

روح المعاني

وتحقيق ذلك أن الودادة سابقة بالنوع متأخرة باعتبار بعض الأفراد فعبر بالماضي نظرا للأولوية جوابا متأخرا نظرا للثاني وآثر الخطب الدمشقي العطف على مجموع الجملة الشرطية كقوله تعالى : ثم لا ينصرون في السورة قبل وإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون عند جمع قال : لأن وادادتهم أنيرتدوا كفارا حاصلة وإن لم يطفروا بهم فلا يكون في التقييد بالشرط فائدة وإلى ذلك ذهب أبو حيان وجوابه يعلم مما ذكرنا وقريب منه ما قيل : إنودادة كفرهم بعد الطفر لما كانت غير ظاهرة لأنهم حينئذ سبي وخدم لا يعتد بهم فيجوز أن لا يتمنى كفرهم فيحتاج إلى الإخبار عنه بخلاف الوداد قبل الطفر فيكون للتقييد فائدة لأنها ودادة أخرى متأخرة .

وقال بعض الأفاضل : إن المعطوف على الجزاء في كلام العرب على أنحاء : الأول أن يكون كل منهما جزءا وعلة نحو إن تأتني آتك وأعطك الثاني أن يكون الجواء أحدهما وإنما ذكر الآخر لشدة ارتباطه به لكونه مسببا له مثلا نحو إذا جاء الأمير استأذنت وخرجت لاستقباله ونحو حبست غريمي لأستوفي حقي وأخليه الثالث أن يكونا المقصود جمع أمرين وحينئذ لا ينافي تقدم أحدهما نحو كخرجت مع الحجاج لأرافقهم في الذهاب ولا أرافقهم في الإياب ومنه قوله تعالى : إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك